

سلسلة أوقاف أُشيقر

٣

أوقاف السُرج

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أوقاف السُرُج[١]

أشيقر

قسوة الحياة في نجد صورة لا يمكن لجيلنا الحالي تصورها، فلم تكن الحياة سهلة او ميسرة أبدًا، فالمجتمع النجدي واقع بين كماشتي الفقر والجهل وما يندرج تحتهما من صور لشظف العيش، وتنوعت معاناة المجتمع النجدي وتشعبت لتشمل جميع مناحي الحياة، ومن صور هذه المعاناة ما يلاقيه السكان من صعوبات حال القحط وقلة الأمطار، وحالات الكوارث والأوبئة والأمراض والمجاعات، ومع كل ذلك لم يكن لهم خيار إلَا التعايش مع هذه الظروف والتأقلم معها لتستمر الحياة فلو يستسلموا لهذه القسوة بل أبدعوا بتقديم حلول متنوعة لتحسين جودة الحياة لمجتمعهم وفق امكاناتهم وقدراتهم وظروفهم، وتعددت ابداعاتهم في صور شتى ففي مجال المياه تم حفر الآبار وتهيئتها للاستخدام بمتطلبات جلب المياه كالسواني والمحال والرشا والدلي والغروب إلخ، وفي مجال تقسيم السيول وصلوا لمراحل متقدمة لتقسيم السيول على المزارع بطرق هندسية ونسب متوازنة، وفي مجال الزراعة وتوابعها تعددت الصور الزراعية وأنشئت لها الأنظمة الدقيقة الخاصة بها التي تشجع على العمل وتحفظ الحقوق، وكانت النتيجة النهائية لهذا التعايش مجموعة كبيرة من الأنظمة والأعراف

(١) االسُرج جمع سراج وهو: الأداة المستخدمة لإضاءة الطرقات وغيرها، وتسمى المسارج جمع مسرجة وهي ما يُوضَع فيها الفتيلةُ والدُّهن للإضاءة.

الاجتماعية المنظمة للحياة الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الخ.

ومن صور المعاناة التي مر بها المجتمع النجدي قضية إنارة البيوت والطرق والمساجد ومواجهة الظلام الدامس الذي يلفّ البلد كل يوم بعد غروب الشمس، فكانت السُرُج الوسيلة الوحيدة المتاحة في زمنهم بطرقها البدائية تعتمد على «علبة تنك صغيرة ضعف حجم اليد، يخرج منها رقبة صغيرة، يدخل منها إلى مخزن الودك[١] فتيلة قطن، تمتص الودك حتى تتشبع، فاذا أوصل اليها اللهب التهبت بمقدار يسير وأضاءت ما حولها إضاءة ضعيفة، وتستمر إلى ان يستهلك وقودها هذا»[٢] وكان لهذه السُرُج وخاصة السُرُج العامة التي توضع في الأسواق والطرقات والسباطات نظام خاص بها من حيث أماكنها، وأوقات عملها، ومن يتولى أمرها من حيث متابعة عملها وخاصة في حال تعرضها للهواء الذي يمكن أن يطفئها، وحمياتها كذلك من السقوط من أماكنها وتلفها.

وفي بلدة الأوقاف أشيقر[٣] ومع انتشار الحاجة لهذه السُرُج فقد أخذت نصيبها من الأوقاف والوصايا، وانتشرت في المساجد والطرق، وكان لكل سراج وقفه الخاص كأن يكون بياض أرض، أو حائطًا، أو جزء منه، أو نخيل محددة، أو نخلة معينة، أو جزء من نخلة، أو كمية من التمر محددة الوزنات إلخ.

---

(١) الودك: دسم اللحم ودهنه وهو مادة دهنية تستخرج من سمنة الحيوان، أو إليته بعد صهره.

(٢) الخويطر، عبدالعزيز، وسم على أديم الزمن.

(٣) بلدة أُشَيْقِر (بضم الهمزة وفتح الشين وسكون الياء وكسر القاف)، بلدة معروفة تقع في إقليم الوشم في منطقة نجد وسط المملكة العربية السعودية تقريبًا، وتحدد بخط الطول ١٢ – ٤٥ شرقًا، وخط العرض ٢٠ – ٢٥ شمالًا، شمال غرب مدينة الرياض العاصمة، وعلى بعد حوالي ٢٠٠ كم منها، وتتبع إداريًّا لمحافظة شقراء، والتي تتبع بدورها إداريًّا لمنطقة الرياض.

ومن نماذج هذه الأوقاف ما يلي:

١. وقف محمد بن مسند للعقار المسمى الشارب من بير الربيعية وهي الجفرة على ابنه وبنته قادم فيه ثلاث أضاحي كل سنة، ومد ودك يسرج به على مسجد الفيلقية كل سنة عام ١٢٦٨هـ.

٢. وقف موضي بنت إبراهيم بن عبدالله بن شيحة نصيبها في علو الوليد من أرض ونخل وهو ربعه على سراج مسقات المسجد الشمالي في أشيقر يشرا به دهنًا ويوقده ولي وقفها عام ١٢٧٥هـ.

٣. وصية هيلة بنت حمد بن منيف بمائتين وخمسين ريال يشترا بها عقار يصرف غلته على ضحايا، وقادم في غلته المذكورة وزنة ودك لسراج الفيلقية في رمضان ١٢٩٩هـ.

٤. وقف الكريّع في جنوبي حايط رشيد المعروف بكريع السراج وهو وقف على سراج جامع بلدة أشيقر[1] عام ١٣١١هـ.

٥. وصية عبدالله بن محمد البسيمي في مشتراه في العشرية ريالين لسراج مسجد الفيلقية بريالين، والريالين المذكورة تسلم من ثمرة نخل العشرية كل سنة عام ١٣٣٥هـ.

٦. وقف عبدالكريم بن حمد النجيدي نصيبه في ساقي فيد آل مسعد الشارب من بئر السديس ونصيبه فيه حينئذ ثمين المغارس على سراج مسجد الفيلقية عام ١٣٣٧هـ.

٧. وصية عبدالله بن عبدالوهاب بثمان وزان تمر من أرض بن شارخ لسراج مسجد الفيلقية يدفعن كل سنة على الذي يعلقه عام ١٣٣٨هـ.

٨. وصية نورة بنت عبدالرحمن بن حمد الرزيزا بثلث مالها في أضحية وقادم

(١) جاء في الوثيقة ذكر ابراهيم بن محمد بن عبداللطيف وأنه وكيل على أوقاف سراج جامع أشيقر.

فيه على الأضحية وغيرها ريال كل سنة يشترى به قاز ويشب به سراج في سريويل على عادته يجعل عند باب محمد بن إبراهيم حسين في رمضان في العشرين الأولى يشبّ أول الليل ولآخره والعشر الأوخر يشب من المغرب إلى لآخر الليل كله عام١٣٣٨هـ.

٩. وصية راشد ين عبدالله الفريح وفيها تثل الخضرية الذي على مفجر جابية المسورية في المسمى بالرديني في سراج على مسجد الجامع في المدينة عام ١٣٣٩هـ.

١٠. وكذلك نصيبها في الحومة بالفرعة من ارثها من زوجها وقفًا منجزا يجعل ريعه نصف على سراج مسجد الفيلقية ونصفه وقفا على مؤذنه عام ١٣٤٠هـ.

١١. وقف نورة بنت عبدالرحمن الرزيزا نصيبها في ثلاث الغرسات الذي في بن جمال والذي في العماير، ونصيبها ثلثا كاملًا حق العامل وقفته قربة لله تعالى على سراج مسجد الفيلقية والوكيل عليه إمام المسجد يقبضه كل سنة عام ١٣٤٠هـ

١٢. وقف في نصيب العقيل في حويطات ال ضويحي، الذي اشترى بمبلغ مائة وخمسون ريال فرانسي ليكون وقف لله تعالى على مسجد الفيلقية نصف الوقف لإمام المسجد وربعه للسراج وربع للمؤذن على وضع وصية عبدالكريم بن حمد الذي دفع من قيمة الشراء ثمانون ريالًا، وعبدالله بن حسين دفع ثلاثون ريالًا، والباقي أربعون ريالًا جمعت من أهل الخير عام ١٣٤٦هـ.

١٣. وصية سارة بنت محمد بن سرور في نصيبها من الدار قادم فيه نصف مد ولك لسراج الجريفة (ب.ت).

١٤. وقف محمد القضبي نصيبه في جابية المسورية وهو ربع نخلها الكبار وربع أرضها على سراج الفيلقية (ب.ت).

١٥. وقف محمد بن تويبع أرض حايط عامر الداخلي على سراج الفيلقية (ب.ت).

وجاء في ديوان أوقاف الصوام بأشيقر[1] وثيقة بعنوان: بيان بجملة ما في أشيقر من الأوقاف كتبها الشيخ محمد بن عبداللطيف -رحمه الله- وذكر من ضمن هذه الأوقاف أوقاف المسارج، وهي:

المسارج اللاتي في المسجد العتيق:

سراج آل بو رباع في ملكهم في المديبغة وثلث ريمية وبنتها في حويط إبراهيم وربع البليهدي في الفرعة وخضرية ومركزها في الحكمية، ومسراج آل فدى في شقرا، وسراج آل جماز في جابية الربيعية الشرقية، وسراج آل عزام، وسراج بنت القاضي في حويط ابن مسعود، وسراج في أرض ابن عقبة، وستة أمداد في الخوص وفيد الرواجح، وأربعة مراكز في بنية أبو علي أولهن مدخال الما فيها يبارن سوق أبا نمى وربع أرض العماير وسدس نخله، ومسراج البجادي في ربع الوصط وخمسي ثلثي أرض الجنوبي ووقته سبعة أشهر في الشتا إذا صلوا في الصف الأول يعلق حد أذان المغرب حتى تاتي المسارج قريبًا من دخول وقت العشا الآخر وربع مقلب اللبدان وقطيعة في جنوبي حايط رشيد وأيضا قطيعة في شرقي حايط رشيد قريبًا من سدسه وربع ربع القبلية، وسراج في ابن خراش في الجفر، وسراج الدبياوي.

مسجد الفيلقية:

لمسراج مسجد الفيلقية ربع أرض جابية المسورية وسدس النخل وله ثلث

---

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، سلسلة إصدارات ساعي العلمية ٢١، وثيقة بعنوان: بيان بجملة ما في أشيقر من الأوقاف، ص ٤٢.

خضرية في مخراج الماء منها وهو نصيب العامل وله نصف نخله لها ثلاث فسايل تحتها في ضويغط يلي فيد آل عبودي وهو نصيب العامل وله اعلاق ثلاثة أشهر في وقف الرزيزا في الحكميه وله مد ودك في مغارس غشام في ابن غداف خارج عشير للرزازا وله أرض فيد ابن معيا في فيد عامر ونصف نخله وثلث حلوة ومقفزية وقف عبدالله بن عثمان في المقيشعية وله ثلث دخينية وحلوة في علو الغنيمي يلي الطريق وهو نصيب العامل وله مدين ودك في فيد الرواجح والخوص وله ثلث قرين آل بن مفدا في الطليحة ومغارس غرسة في فيود الماذنة في علو السليفة وفي الحريملي مدين ودك وفي الجفيرة مدين وفي علو الوليد مد.

مسجد الشمال:

مسراج مسجد الشمال نخلة وبنتها وأرضها في خيس عثيمين، ومسراج حويط أهل الوقف، وثلث قرين خضري نصيب العامل في مسيد بسام وقف عبدالله بن عثمان، ومسراج آل دريفيس في البقيل في السديس وسهم في ساقي الشريفي.

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥/٥/١٢هـ

أُشَيْقِر